أرسطوطاليس

في النفس

"الآراء الطبيعية" المنسوب إلى فلوطرخس
"الحاس والمحسوس" لابن رشد
"النبات" المنسوب إلى أرسطوطاليس

راجعها على أصولها اليونانية
وشرحها وحققها وقدم لها

عبد الرحمن بدوي

الناشر

وكالة المطبوعات
٢٧ شارع فهد السالم - الكويت

دار القلم
بيروت - لبنان

مؤلفات الدكتور عبد الرحمن بدوى

(أ) مبتكرات

١ — الزمان الوجودى
٢ — هموم الشباب
٣ — مرآة نفسى (ديوان شعر)
٤ — الحور والنور
٥ — هل يمكن قيام أخلاق وجودية ؟
٦ — نشيد الغريب

(ب) دراسات أوربية

١ — الموت والعبقرية
٢ — دراسات وجودية

خلاصة الفكر الأوربى

١ — نيتشه
٢ — اشبنجلر
٣ — شوبنهور
٤ — أفلاطون
٥ — أرسطو
٦ — ربيع الفكر اليونانى
٧ — خريف الفكر اليونانى
٨ — برجسون

(حـ) دراسات إسلامية

١ — التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية
٢ — الإلحاد فى الإسلام
٣ — شخصيات قلقة فى الإسلام
٤ — الإنسانية والوجودية فى الفكر العربى
٥ — أرسطو عند العرب
٦ — المثل العقلية الأفلاطونية
٧ — شهيدة العشق الإلهى (رابعة العدوية)
٨ — شطحات الصوفية
٩ — منطق أرسطو فى ٥ أجزاء
١٠ — الإنسان الكامل فى الإسلام
١١ — روح الحضارة العربية
١٢ — الإشارات الإلهية للتوحيدى
١٣ — الحكمة الخالدة (لمسكويه)
١٤ — فن الشعر لأرسطوطاليس وشروحه
١٥ — الأصول اليونانية للنظريات السياسية فى الإسلام
١٦ — فى النفس لأرسطو (مع الآراء الطبيعية لفلوطرخس)
١٧ — عيون الحكمة (لابن سينا)
١٨ — البرهان من كتاب الشفاء (لابن سينا)
١٩ — أفلوطين عند العرب
٢٠ — برقلس عند العرب

(د) ترجمات : الروائع المائة

١ — ايشندورف : من حياة حائر بائر
٢ — فوكيه : أنذين
٣ — جيته : الديوان الشرقى
٤ — بيرن : أشعار اتشيلد هارولد
٥ — جيته : الانساب المختارة
٦ — هيلدرلن : هيبريون

فهرس الكتاب

تصدير عام — صفحة

١ — نظرية العقل الفعال عند اليونان والمسلمين واللاتين ... ... ١ — ١٤

٢ — « فى النفس » عند العرب ... ... ١٤ — ٢١

٣ — النص اليونانى لكتاب « فى النفس » ... ... ٢١ — ٢٤

٤ — « الآراء الطبيعية » المنسوب إلى فلوطرخس ... ... ٢٤ — ٤٠

٥ — « الحاس والمحسوس » تلخيص ابن رشد ... ... ٤٠ — ٤٧

٦ — « كتاب النبات » المنسوب إلى أرسسطو ... ... ٤٧ — ٥٣

فى النفس لأرسطو

ترجمه إسحٰق بن حنين

المقالة الأولى :

١ — دراسة النفس وأهميتها وصعوبتها ... ... ٣ — ٧

٢ — مذاهب الناس فى النفس ... ... ٧ — ١٣

٣ — نقد نظرية النفس المحركة نفسها ... ... ١٣ — ١٨

٤ — نظرية النفس — تأليف ، ونظرية النفس عدد محرك لذاته ... ... ١٨ — ٢٢

٥ — استمرار البحث فى نظرية النفس عدد محرك لذاته — نظرية النفس الحالة فى كل شىء — وحدة النفس ... ... ٢٢ — ٢٨

المقالة الثانية :

١ — حد النفس ... ... ٢٩ — ٣١

٢ — تعليل هذا الحد ... ... ٣١ — ٣٤

٣ — قوى النفس فى مختلف الكائنات الحية ... ... ٣٥ — ٣٦

٤ — فى القوة الغاذية ... ... ٣٧ — ٤١

٥ — القوة الحاسة ... ... ٤١ — ٤٤

٦ — موضوعات الحواس ... ... ٤٤ — ٤٥

٧ — البصر والمبصرات ... ... ٤٥ — ٤٧

٨ — السمع والقرع ... ... ٤٧ — ٥١

٩ — الشم والرائحة ... ... ٥٢ — ٥٤

١٠ — الذوق والطعم ... ... ٥٤ — ٥٦

١١ — اللمس والملموس ... ... ٥٦ — ٦٠

١٣ — النظرية العامة للإحساس ... ... ٦٠ — ٦١

المقالة الثالثة : صفحة

١ – فى وجود حس سادس ؛ الحس المشترك ووظيفته الأولى ... ... ٦٢ – ٦٤
٢ – الحس المشترك : وظيفتاه الثانية والثالثة ... ... ٦٤ – ٦٨
٣ – الفكر والإدراك والخيال ... ... ٦٨ – ٧٢
٤ – العقل المنفعل ... ... ٧٢ – ٧٤
٥ – العقل الفعال ... ... ٧٤ – ٧٥
٦ – أفعال العقل : تعقيل المركبات ، وتعقل البسائط ... ... ٧٥ – ٧٦
٧ – العقل العملى ... ... ٧٦ – ٧٨
٨ – العقل والحس والخيال ... ... ٧٨ – ٧٩
٩ – القوة المحركة ... ... ٧٩ – ٨١
١٠ – علة الحركة فى الكائنات الحية ... ... ٨٢ – ٨٤
١١ – علة الحركة فى الكائنات الحية – تابع ... ... ٨٤ – ٨٥
١٢ – عمل الحواس المختلفة فى حفظ الكائن الحى ... ... ٨٥ – ٨٧
١٣ – الجسم الحى مركب – اللمس ودوره الرئيسى ... ... ٨٧ – ٨٨

فى الآراء الطبيعية
التى ترضى بها الفلاسفة
المنسوب إلى فلوطرخس
ترجمة قسطا بن لوقا

أبواب المقالات ... ... ٩١ – ٩٤
المقالة الأولى : ما الطبيعة ٩٦

ما الفصل بين المبدأ والأسطقس (٩٦ – ٩٧) ؛ فى المبادىء وما هى (٩٧ – ١٠٥) ؛ كيف قوام العالم (١٠٥) ؛ هل الكل واحد (١٠٦) ؛ كيف وقع فى أفكار الناس وجدان الله عز وجل (١٠٧ – ١١٠) ؛ ما الإله (١١٠ – ١١٤) ؛ فى القوة العالية التى يسميها اليونانيون دامونن وايراون (١١٥) ؛ فى العنصر (١١٥) ؛ فى الصورة (١١٥ – ١١٦)؛ فى العلل (١١٦) ؛ فى الأجسام (١١٦ – ١١٧) ؛ فى الأصاغر (١١٧) فى الأشكال (١٧) ؛ فى الألوان (١١٧) ؛ فى تجزئة الأجسام (١١٨) ؛ فى الاجتماع والامتزاج (١١٨) فى الخلاء (١١٨ – ١١٩) ؛ فى المكان (١١٩) ؛ فى الفضاء (١١٩) ؛ فى الزمان(١١٩) فى جوهر الزمان (١٢٠) ؛ فى الحركة (١٢٠) ؛ فى الكون والفساد (١٢٠ – ١٢١) ؛ فى الضرورة (١٢١) ؛ فى جوهر الضرورة (١٢١ – ١٢٢) ؛ فى البخت (١٢٢) ؛ فى جوهر البخت (١٢٢) ؛ فى الاتفاق (١٢٣) ؛ فى الطبيعة (١٢٤) .

المقالة الثانية :

فى العالم (١٢٥ – ١٢٦) ؛ فى شكل العالم (١٢٦) ؛ هل العالم متنفس وهل هو مدبر بالسياسة (١٢٦) ؛ هل العالم غير فاسد (١٢٦ – ١٢٧) ؛ من أى شىء يفتنى العالم (١٢٧) من أى اسطقس ابتدأ الله عز وجل العالم (١٢٧) ؛ فى ترتيب العالم (١٢٨) ؛ ما العلة التى لها العالم مائل (١٢٨) ؛ فيما خارج العالم (١٢٩) : ما اليمين واليسار من العالم (١٢٩)؛ فى جوهر السماء (١٢٩) ؛ فى قسمة السماء (١٢٩) ؛ ما جوهر الكواكب (١٣٠ – ١٣١) فى أشكال الكواكب (١٣١) ؛ فى مراتب الكواكب (١٣١ – ١٣٢) ؛ فى حركة الكواكب الانتقالية (١٣٢ – ١٣٣) ؛ من أين تستنير الكواكب (١٣٣) ؛ فى الذى يسمى ديسقروا (التوأمين) (١٣٣) ؛ فى أنواء الفصول (١٣٣ – ١٣٤) ؛ فى جوهر الشمس (١٣٤ – ١٣٥) ؛ فى عظم الشمس (١٣٥ – ١٣٦) ؛ فى شكل الشمس (١٣٦) ؛ فى انقلاب الشمس (١٣٦)؛ فى كسوف الشمس (١٣٦ – ١٣٧) ؛ فى جوهر القمر (١٣٧ – ١٣٨) فى مقدار القمر، فى شكل القمر (١٣٨)؛ فى استنارة القمر (١٣٨ – ١٣٩) ؛ فى كسوف القمر (١٣٩) ؛ فى رؤية القمر ولم ير أرضياً ، فى أبعاد القمر (١٤٠) ؛ فى السنين وكم زمان كل واحد من الكواكب المتحيرة (١٤٠ – ١٤١) ؛

المقالة الثالثة :

فى المجرة (١٤٢) ؛ فى الكواكب الأذناب وانتقاض الكواكب ؛ والجرة المستطيلة التى ترى فى السماء وكأنها قضيب (١٤٣ – ١٤٤) ؛ فى البرق والرعد والصواعق والتى تسمى فرسطير والتى تسمى طوفن (١٤٤ – ١٤٥) ؛ فى السحاب والأمطار والثلج والبرد (١٤٥ – ١٤٦)؛ فى قوس قزح (١٤٦) ؛ فى القصاب (١٤٧) ؛ فى الرياح ، فى الشتاء والصيف (١٤٨)؛ فى الأرض ، فى شكل الأرض (١٤٩) ؛ فى وضع الأرض ، فى ميل الأرض ، فى حركة الأرض (١٥٠) ؛ فى قسمة الأرض ، فى الزلازل (١٥١)؛ فى البحر وكيف صار مراً ، كيف يكون المد والجزر (١٥٣) ؛ كيف تكون الهالة (١٥٤) .

المقالة الرابعة :

فى زيادة النيل (١٥٥ – ١٥٦) ؛ ما حد النفس (١٥٦ – ١٥٧) ؛ هل النفس جسم ، وما جوهرها (١٥٨ – ١٥٩) ؛ فى أجزاء النفس (١٥٩) ؛ فى الجزء الرئيس من أجزاء النفس (١٦٠) ؛ فى حركة النفس (١٦١) ؛ فى بقاء النفس ، فى الحواس والمحسوسات ، هل الحواس والتخيلات حق (١٦٢) ؛ كم الحواس ، كيف تكون الحواس والفكر والنطق الفكرى (١٦٣) ؛ ما الفصل بين التخيل والمخيل (١٦٤) ؛ فى البصر (١٦٥) ؛ فى التماثيل التى تبصر فى المرائى ، هل الظلمة مبصرة ، فى السمع (١٦٦) ؛ فى الشم ، فى اللوق ، فى الصوت (١٦٧) ؛ كيف الصدى وما الصوت (١٦٨) ؛ كيف تحس النفس وما جوهرها النفيس (١٦٩) ؛ فى النفس (١٧٠ – ١٧١) ؛ فى الأعراض الجسمانية وهل تعلم النفس بها (١٧١) .

المقالة الخامسة :

فى الكهانة ، فى الرؤيا (١٧٢) ؛ ما جوهر المنى ، هل المنى جسم ، هل ينبعث من الإناث منى (١٧٣) ؛ كيف يكون الحبل ، كيف يكون تولد الذكر والأنثى (١٧٤) ؛ كيف يكون المسوخون ، لماذا يتهيأ للمرأة أن تواقع كثيراً فلا تحبل (١٧٥) ؛ كيف التوأمان والثلاثة ، كيف تكون المشابهة بالآباء والأجداد (١٧٦) ؛ كيف صار كثير من المولودين يشبهون قوماً آخرين ولا يشبهون آباءهم (١٧٦ — ١٧٧) كيف يكون الرجال عقماء والنساء عقراً (١٧٧ — ١٧٨) ؛ لم صار البغال عقراً ، هل الجنين حيوان ، كيف تغتذى الأجنة (١٧٨) ؛ ما أول ما يخلق فى البطن ، لماذا صار المولودون لسبعة أشهر يعزلون (١٧٩) ؛ فى توليد الحيوانات وكيف كونها وهل تفسد (١٨١ — ١٨٢) ؛ كم أجناس الحيوان وهل هى كلها حساسة ناطقة ، فى كم من الزمان تتصور الحيوانات إذا كانت فى البطن (١٨٢ — ١٨٣) ؛ من أى الأسطقسات كل واحد من الأجزاء الجنسية التى فينا ، كيف يبتدىء الإنسان بالكمال ، كيف النوم وهل هو موت النفس والبدن (١٨٣ — ١٨٤) ؛ هل يكون النوم والموت للنفس والبدن ، كيف يربى النبات وهل هو حيوان (١٨٤ — ١٨٥) ؛ فى الغذاء والنماء (١٨٥ — ١٨٦) ؛ من أين تصير للحيوانات شهوات ولذات ، كيف تكون الحمى وهل هى توليد (١٨٦) فى الصحة والمرض والشيخوخة (١٨٧ — ١٨٨) .

تلخيص كتاب
الحاس والمحسوس لأرسطو
للقاضى أبى الوليد ابن رشـــد

صـــفحة

المقالة الأولى : فى الحس والمحسوس ... ... ١٩١ — ٢٠٧

المقالة الثانية : فى الذكر والتذكر ، فى النوم واليقظة ... ... ٢٠٨ — ٢٢٦

المقالة الثالثة : فى أسباب طول العمر وقصره ... ... ٢٢٧ — ٢٤٢

كتاب أرسطوطاليس
فى النبـــات
تفسير نيقولاوس
وترجمة إسحق بن حنين ؛ باصلاح ثابت بن قرة

المقالة الأولى ... ... ٢٤٣ — ٢٦٢

المقالة الثانية ... ... ٢٦٣ — ٢٨١

فهرس المواد والأعلام الواردة فى كتاب « فى النفس » لأرسطو ... ... ٢٨٢ — ٢٨٧

فهرس الأعلام الواردة فى كتاب « الآراء الطبيعية » ... . ٢٨٧ — ٢٩٠

تصـــدير عام

ا — « فى النفس » لأرسطوطاليس

١

نظرية العقل الفعال عند اليونان والمسلمين واللاتين

كتاب أرسطو « فى النفس » ، على براءة موضوعه ، قد أثار فى تاريخ الفكر الفلسفى طوال العصر الوسيط من المشاكل والاهتمام ما لم يكد يثيره كتاب آخر من كتبه . ولم يكن هذا كله بسبب المذهب العام فى الكتاب ، بل بسبب عبارة بسيطة وردت عرضاً عن العقل الفعال ذكر فيها أرسطو عن هذا العقل : « ولست أقول إنه مرة يفعل، ومرة لا يفعل ؛ بل هو بعد ما فارقه على حال ما كان ، وبذلك صار روحانياً غير ميت » (٤٣٠ ا ٢١ — ٢٣) ، وسرعان ما تلقفها الشراح فى العصر الهلينى وفى العصر الوسيط (الإسلامى والمسيحى على سواء) ففعلوا بها الأفاعيل ، إذ وجدوا فيها النزعة الروحانية التى تؤكد أن أرسطو أيضاً ممن يقولون بعقل « مفارق » ، وبالتـــالى بخلود النفس ، وخلود النفس عند هؤلاء — وأغلبهم ينزع منزعاً دينياً أخروياً — كان عقيدة العقائد ، لأنه الكفيل باقامة البناء الدينى على أصل راسخ : إذ به يمكن افتراض الحساب والعقاب والثواب وما يترتب عليها من أخرويات هى عصب الدين عند المؤمنين ، بل هى عند شعورهم الباطن أكبر مبرر لوجود الله . — وهذه العبارة العرضية أيضاً كانت خير وسيلة « للجمع بين رأيى الحكيمين » — أفلاطون وأرسطو — لأن البناء اللاهوتى الأفلاطونى ، وبخاصة فى صورته الأفلوطينية ، كان يستند إلى هذه الدعامة ، خلود النفس ؛ وما دام التوفيق بين الحكيمين أمراً لازماً لا مفر منه فى نظر الشراح المتأخرين والمفكرين المسلمين واللاتينيين فقد كان عليهم أن يبالغوا فى أهمية هذه الوسيلة وأن يستنبطوا منها ما تدل عليه وما لا تدل .

ونقول « الشراح المتأخرين » لأن تلاميذ أرسطو الأوَل لم يخطر ببالهم —

ونزعتهم الغالبة طبيعية لا روحانية — أن يعطوا لهذه العبارة البسيطة البريئة أكثر مما تحتمل فى نظر أرسطو نفسه وفى ذاتها ؛ فلم يشاءوا أن يستنتجوا منها أبداً أن أرسطو قال بنفس مفارقة خالدة واحدة . بل على العكس تماماً . إذ يذكر لنا لكتنتيوس(*Opif. D.* 6) أن ارستوكسينوس Aristoxenus كان ينكر كل ما هو روحى خالص ؛ كذلك نعرف مما ذكره شيشرون (*Tusc.* I, 10.12) أن ديقايارخس Dicaearchus كان يرى فى الروح مجرد اسم خاو من كل معنى ؛ كذلك نرى اسطراطن اللمبساكى Straton « الطبيعى » Φυσικός (شيشرون *Fin.* V, 5.13) يعد الطبيعة العلة الوحيدة الكافية لتفسير كل شىء .

لكن جاء الإسكندر الأفروديسى فأولى هذه المسألة أهمية خاصة فى رسالتين (١) له إحداهما « فى النفس Περὶ Ψυχῆς » والثانية « فى العقل Περὶ νοῦ » ، خصوصاً فى هذه الأخيرة : ففيها ميز بين ثلاثة أنواع من العقول : « العقـــل الهيولانى » νοῦς ὑλικός ؛ « العقـــل بالملكة » νοῦς κατ' ἕξιν ؛ و « العقل الفعال » Νοῦς ποιητικός . أما الأول فقـــد سماه بـ « الهيولانى » لأنه شبيه بالهيولى من حيث كونه موضوعاً غير متعين ، فهو العقل القابل للتعينات وهو عند أرسطو « العقل بالقوة » ، والاصطلاحان قريبان لأن الهيولى قوة خالصة . فهو قوة على الإدراك ، أو كما يقول الفارابى (« مقالة فى معانى العقل » ص ٤٩ . ضمن « المجموع من مؤلفات الفارابى » . القاهرة سنة ١٩٠٧) هو « شىء ما ، ذاته مُعَدَّة أو مستعدة لأن تنتزع ماهيات الموجودات كلها وصورها دون موادها ، فتجعلها كلها صورة لها » . فهو فى ذاته ليس بذى صورة ، ولكنه يمكن أن يصير أى صورة ، بل الصورة لو وجدت له لحالت بينه وبين إدراك الصور الخارجية (نشرة برلين ، ص ١٠٦ : ٢٨) ؛ ولا يشبه بلوحة لم ينقش عليها شىء ، لأن تشبيهه بلوحة معناه تشبيهه بشىء متعين ، بينما هو خال من كل تعين ؛ ولهذا فان الفارابى حينما يريد تشبيهه بالشمعة التى ينقش فيها يحتاط ، فيرى أن ذات العقل بالقوة ليست لها « ماهية منحازة » ، بل هى تصير

(١) نشرتا فى نشرة برلين المشهورة لمؤلفات شراح أرسطو ضمن : Supplementum Aristotelicum, Alexandri Aphrodisiensis praeter Commentaria scripta minora, 1887, vol. II, pp. 106-113 وراجع فيما يتصل بما نورده هنا : G. Théry: Autour du decret de 1210: II. — Alexandre d'Aphrodise. Le Saulchoir, Kain (Belgique), 1926.

تلك الصور « كما لو توهمت النقش والخلقة التى تخلق بها شمعة ما مكعبة أو مدورة فتغوص تلك الخلقة فيها وتشيع وتحتوى على طولها وعرضها وعمقها بأسرها ، فحينئذ تكون تلك الشمعة قد صارت هى تلك الخلقة بعينها من غير أن يكون لها انحياز بماهيتها دون ماهية تلك الخلقة . فعلى هذا المثال ينبغى أن تتفهم حصول صور الموجودات فى تلك الذات التى سماها أرسطوطاليس فى « كتاب النفس » عقلا بالقوة : فهى ما دامت ليس فيها شىء من صور الموجودات فهى عقل بالقوة » (ص ٤٩ — ص ٥٠) . — أما عن خلود هذا العقل الهيولانى أو فساده فليس من شك فى أن صمت الإسكندر الأفروديسى عن خلوده دليل على أنه لا يرى له الخلود ، بينما هو يقصره على العقل الفعال والعقل المستفاد . وهذا العقل الهيولانى موجود فى كل إنسان (ص ١٠٧ : ١٩) وجوداً أصيلا ، إذ يكاد أن يكون خاصية الإنسان وحده ، حتى إنه حين يتحدث عن « العقل الإنسانى » فانما يقصد خصوصاً العقل الهيولانى . أما العقل الفعال فليس خاصية الإنسان : إنه يفعل فى الإنسان ، ولكنه يوجد خارج الإنسان من حيث أصله . ولهذا يطول بقاء العقل الهيولانى بمقدار بقاء الإنسان ، أى بمقدار عمره ، إذ هو صورة البدن يفنى بفنائه . وإذن فالعقل الهيولانى يفسد بفساد البدن الذى يحل فيه .

أما العقل بالملكة νοῦς κατ᾽ ἕξιν فلا نجده عنـــد أرسطو ، وهو حال خاصة من العقل الهيولانى ؛ فى العقل بالملكة تقوم المبادىء ، أو على حد تعبير ابن سينا المعقولات الأولى وهى المقدمات « التى يقع بها التصديق لا باكتساب ولا بأن يشعر المصدق بها أنه كان يجوز له أن يخلو عن التصديق بها ألبتة ، مثل اعتقادنا بأن الكل أعظم من الجزء ، وأن الأشياء المساوية لشىء واحد متساوية ؛ فما دام إنما يحصل فيه من العقل هذا القدر فانه يسمى عقلا بالملكة . ويجوز أن يسمى هذا عقلا بالفعل بالقياس إلى الأولى (= العقل الهيولانى) لأن تلك ليس لها أن تعقل شيئاً بالفعل ، وأما هذه فانها تعقل إذا أخذت تقيس بالفعل » (« النجاة » ص ٢٧٠ — ص ٢٧١ . نشرة الكردى . القاهرة سنة ١٣٣١ هـ) . وإذن فعند الإسكندر الأفروديسى أن العقل الهيولانى لا يستمر مجرد استعداد ، بل لا بد له أن يحصل على ملكة تسمح له بالفعل والفهم ، فيصبح ملكة قادرة على الفهم بالفعل .

وأعلى العقول الثلاثة هو العقل الفعال . وهو بمثابة النور (نشرة برلين ص ١٠٧ : ٣١) الذى يضىء لنا المعقولات ، وبهذا ينقل العقل الهيولانى من حال الاستعداد إلى حال الملكة : من القوة إلى الفعل (ص ١٠٧ : ٣٤) ؛ وهو الذى يجرد الموضوعات عن غواشيها المادية لتصبح معقولات ؛ ومن أجل أن يقوم بهذه الوظيفة يجب هو نفسه أن يكون معقولا . وفى هذا يقول الفارابى (« المدينة الفاضلة » ص ٦٣ — ص ٦٤ . نشرة فرج الله زكى الكردى . مطبعة النيل . القاهرة بغير تاريخ) كلاماً يدل تماماً على أنه استقاه من رسالة الإسكندر الافروديسى كل الإفادة : « وفعل هذا العقل المفارق فى العقل الهيولانى شبيه فعل الشمس فى البصر ، فلذلك سمى العقل الفعال . ومرتبته فى الأشياء المفارقة .. من دون السبب الأول المرتبةُ العاشرةُ . ويسمى العقل الهيولانى العقل المنفعل . وإذا حصل فى القوة الناطقة عن العقل الفعال ذلك الشىء الذى منزلته منها منزلة الضوء من البصر ، حصلت المحسوسات حينئذ عن التى هى محفوظة فى القوة المتخيلة معقولات فى القوة الناطقة ، وتلك هى المعقولات الأولى التى هى مشتركة لجميع الناس ، مثل أن الكل أعظم من الجزء والمقادير المساوية للشىء الواحد متساوية[1] ».

والعقل الفعال يسمى « فعالا » لأنه يفعل فى العقل الهيولانى وفى الموضوعات ليجعلها معقولات ؛ ولكنه يسمى عقـــلا « مستفاداً » ὁ Θύραθεν (من اللفظ Θύραθεν = خارجاً ، من خارج) لأنه يفعل فينا من خارج (نشرة برلين ص ١٠٨ : ٢٠) وهذا العقل المستفاد هو الصورة النهائية للعقل الهيولانى ، وعلى اتصال مباشر بالعقل الفعال أو هو العقل الفعال نفسه . ولهذا نرى الفارابى يترجح فى كلامه عن الصلة بين العقل المستفاد والعقل الفعال : فهو حيناً يقول « والعقل الذى بالفعل شبيه بموضوع ومادة للعقل المستفاد ، والعقل الذى بالفعل صورة لتلك الذات (= العقل الهيولانى) ، فتلك الذات شبيه مادة »[2] ، وحيناً آخر يقول : « والعقل الفعال هو نوع من العقل المستفاد ، وصور الموجودات

---

(١) قارن أيضاً ما يقوله فى مقالته « فى معانى العقل » ص ٥٥ (النشرة المذكورة) : « وكما أن الشمس ... » .

(٢) الموضع نفسه ص ٥٣ .

هى فيه لم تزل ولا تزال ، إلا أن وجودها فيه على ترتيب غير الترتيب الذى هى موجودة عليه فى العقل الذى هو بالفعل » (ص ٥٥) ، « وأما العقل الفعال ... < ف > هو بنوع ماعقل بالفعل قريب الشبه من العقل المستفاد ، وهو الذى جعل تلك الذات التى كانت عقلا بالقوة < عقلا بالفعل > ، وجعل المعقولات التى كانت معقولات بالقوة معقولات بالفعل » (ص ٥٤) . ويمكن بحسب كلام الفارابى هذا أن نقسم العقل عنده إلى : (١) عقل هيولانى ؛ (٢) عقل بالفعل ؛ (٣) عقل مستفاد ؛ (٤) عقل فعال . فرأيه إذن هاهنا أكثر تفصيلا من رأى الإسكندر الأفروديسى .

لكن الإسكندر الأفروديسى يغالى فى مكانة هذا العقل الفعال حتى ينتهى إلى القول بأنه هو هو الله . فهو يصف العقل الفعال بأنه خالد غير فاسد قديم (نشرة برلين ص١١٢ س٢٧ ؛ ص ١١٣ س٣) . لهذا كانت النزعة الإسكندرانية فى التفكير الفلسفى تخلع على العقل الفعال نفس الصفات التى تخلعها على الألوهية . ومن هنا بدت مضادة للشعور الدينى السنى ، سواء عند المسلمين والنصارى . ويذكر لنا ثامسطيوس أنه فى عصره (القرن الرابع الميلادى) كانت نظرية الأفروديسى هذه مثاراً لمنازعات لا تنتهى ؛ ولكنه على رأى الإسكندر فى أن العقل المفارق يوجد خارج الإنسان ؛ ويتساءل عن هذا العقل : واحد هو أو كثير ؟ فيقول إنه واحد من حيث مصدره ، أى فى الله ؛ وهو كثير من حيث الأفراد الذين يشاركون فيه . والعقل المنفعل ينحو نحو الاتحاد بالعقل الفعال كما يصبو كل شىء إلى كماله . — أما يحيى النحوى فقد اقتادته نزعته الدينية المسيحية إلى الحملة على تفسير الإسكندر ؛ وعنده أن النفس بسيطة ، روحية خالصة ، خالدة ؛ والعقل حين يعقل يتحد بالمعقول . والعقل هو عقل الإنسانية كلها ، وهو يحيا لأن الإنسانية تحيا أبداً .

ثم ننتقل إلى العالم الإسلامى فنجد أثر نظرية الإسكندر الأفروديسى واضحاً كل الوضوح ، وإن أغفل ذكر اسمه أكثرهم . وكتابه « فى العقل » ذكره ابن النديم بعنوان « كتاب العقل على رأى أرسطاطاليس : مقالة » (ص٢٥٢ من نشرة فلوجل) والقفطى (ص ٤١ . طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ) وإن ورد

محرفاً فيهما هكذا : « الفصل » بينما ورد صواباً فى ابن أبى أصيبعة (حـ١ ص٧٠) . غير أن هؤلاء لم يذكروا له مترجماً ؛ إلا أننا نجد فى ترجمة لاتينية[1] عن هذه الترجمة العربية إشارة إلى أن مترجمه هو إسحق بن حنين .

فعلى غراره سمى الكندى إحدى رسائله بعنوان : « فى العقل » ، وهى رسالة صغيرة أراد أن يبين فيها ، بقول « موجز خبرى » على حد تعبيره ، أقوال « المحمودين من قدماء اليونانيين » فى حد العقل ؛ ولكنه فى الواقع لا يقدم غير رأى المشائيين ، خصوصاً فى الصورة التى نجدها عند الإسكندر الأفروديسى ؛ أما أفلاطون الذى يذكره بالاسم فسرعان ما يستبعده « إذ كان حاصل قول أفلاطن فى ذلك قول تلميذه أرسطالس »[2] ، ومعنى هذا أنه خلط بين مذهب أفلاطون فى العقل وبين مذهب أرسطو وكان اعتماده فى هذا الخلط — كما سيكون اعتماد الفارابى من بعد — على أقوال الإسكندر الأفروديسى وعلى ما ورد فى كتاب «أثولوجيا» المنسوب إلى أرسطو . ولئن كان الكندى لم يذكر اسم الإسكندر فهذا لا يدل على شىء فيما يتصل باطلاعه على مقالة الإسكندر « فى العقل » ؛ لكن ليس هناك من ناحية المضمون الباطن لرسالة الكندى ما يقطع بأنه أفاد من رسالة الإسكندر ، وذلك لأسباب :

١ — الأول أن تقسيمه للعقل رباعى : (ا) عقل بالفعل أبداً — وهو العقل الفعال ؛ (ب) عقل بالقوة — وهذا تعبير أرسطاطالى وليس إسكندرانياً ؛ (جـ) العقل الذى خرج فى النفس من القوة إلى الفعل ، وهو بعينه العقل بالملكة فى اصطلاح الإسكندر وفى اصطلاح ابن سينا من بعد ؛ (د) العقل البيانى (هكذا صواب الكلمة ، وليست : « الثانى » كما أثبتها الدكتور أبو ريدة : فى الترجمة اللاتينية demonstrationem = البيانى ، والكندى نفسه يشرحه فى آخر الرسالة بقوله : وأما الرابع فهو الظاهر فى النفس متى ظهر بالفعل .

(١) طبعت هذه الترجمة فى مجموعة أخلينوس Achillinus ثلاث مرات سنة ١٥٠١ ، وسنة ١٥١٦ فى مدينة بون ، ثم سنة ١٥٢٨ فى مدينة ليون بفرنسا .

(٢) راجع النشرة ا « رسائل الكندى الفلسفية » التى قام بها الدكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة ، حـ ١ ص ٣٥٣ — ص ٣٥٨ ، القاهرة سنة ١٩٥٠ ، والمقدمة التى صدر بها تحقيقه لهذه الرسالة .

ويصح أن تصحح أيضاً هكذا : البائن) . بينما تقسيم الأفروديسى ثلاثى : العقل الهيولانى ، العقل بالملكة ، العقل الفعال . وقد مال إلى هذا التقسيم الرباعى كل من الفارابى (فى رسالته « فى معانى العقل » وفى « آراء أهل المدينة الفاضلة » كما أشرنا إلى هذا من قبل) وابن سينا (فى « النجاة » : ٢٦٩ — ٢٧٥) .

٢ — والثانى أنه لو كان الكندى تابع الأفروديسى ، لتابعه فى الاصطلاح ولكن المصطلح مختلف بين كليهما . فهو لا يسمى العقل بالقوة باسم « العقل الهيولانى » كما هو اصطلاح الإسكندر ، ولا يسمى الثالث باسم « العقل بالملكة » . لكن هذا السبب قد ينقض بالقول بأن الكندى ، وإن لم يستعمل هذين المصطلحين كما هما ، فقد ذكر بالنسبة إلى العقل بالقوة لفظ الصورة « الهيولانية » (ص ٣٥٤ س ٣) وبالنسبة إلى العقل الثالث ذكر أن « الثالث قنية النفس » و« القنية » هى « الملكة » habitus . وللترجيح بين السبب والاعتراض لا بد من الرجوع إلى الترجمة العربية لكتاب « فى العقل » للإسكندر ؛ غير أن هذه الترجمة ليست بين أيدينا حتى نفصل فى الأمر ونرجع اصطلاح الكندى إلى اصطلاح ترجمة إسحق بن حنين . وطالما لم نظفر بالترجمة [1] ، فنحن أميل إلى توكيد أن المصطلح الوارد عند الكندى غير المصطلح الوارد فى نص الإسكندر الأفروديسى مترجماً إلى العربية .

٣ — لا نجد فى رسالة الكندى عبارة مأخوذة بنصها عن رسالة الأفروديسى . كما لا نجد عند الكندى تلك الأوصاف التى يخلعها الإسكندر على العقل الفعال . ونظن أنه ما كان يغفلها لو أنه أراد التأثر بها تأثراً فعلياً مباشراً . ولعله إذا كان قد قرأ رسالة الإسكندر قد تبين له مخالفتها لروح أرسطو ، فنأى بجانبه عن تأويل الإسكندر المجانب لروح أرسطو ، وأبت عليه مشائيته المخلصة إلا أن يفسر أرسطو اعتماداً على نص كتاب النفس مع الاستعانة بشرح ثامسطيوس أو سنبلقيوس

لهذه الأسباب نميل إلى القول بأن الكندى لم يتأثر الإسكندرى الأفروديسى فى رسالته « فى العقل » .

---

(١) توجد فى « فهرست » الاسكوريال للغزيرى تحت رقم ٧٩٤ ، وعلى الرغم من إلحاحنا فى طلب الاطلاع عليها مرات ومرات فى سنوات متواليات أثناء زياراتنا العديدة جداً لدير الاسكوريال لم يشأ مدير المكتبة ، الأب موراتا ، إطلاعنا على هذه النسخة الفريدة ! ! !

وعكس هذا يقال عن الفارابى . فهو قد ذكر الإسكندر فى كلامه عن رأيى الحكيمين أرسطو وأفلاطون فى العقل الفعال ، واستشهد بما ذهب إليه . قال الفارابى : « وإن العقل على ما بينه الحكيم أرسطو فى كتبه « فى النفس » وكذلك الإسكندر وغيره من الفلاسفة — هو أشرف أجزاء النفس وأنه هى بالفعل ناجزةً ، وبه تعلم الإلهيات ويعرف البارى جل ثناؤه فكأنه أقرب الموجودات إليه شرفاً ولطفاً وصفاء » (ص ٣٦ س ٥ — س ٩ . القاهرة سنة ١٩٠٧ ضمن « المجموع للمعلم الثانى ... ») . وهو قد استعمل فى « المدينة الفاضلة » الاصطلاح « عقل هيولانى » ٩ مرات فى الفصل الذى عقده « فى القوة الناطقة كيف تعقل ، وما سبب ذلك » (ص ٦٢ — ص ٦٥ . القاهرة بغير تاريخ) . وهذا يقطع عندنا بأنه قرأ رسالة الإسكندر الأفروديسى « فى العقل » وأفاد منها كثيراً واستخدم مصطلحاتها كما هى . أما كونه لم يذكر الاصطلاح « عقل هيولانى » فى رسالته « فى معانى العقل » فالسبب فى هذا راجع إلى أنه كان يتحدث عن معانى العقل كما يذكرها أرسطو فى كتبه ، ولعله أدرك أن الاصطلاح إسكندرانى خالص وليس أرسطاطالياً ؛ ولهذا لم يكن له أن يستخدمه وهو بسبيل التحدث عن مذهب أرسطو فى العقل ؛ وإذا لم يكن قد ذكر اسم الإسكندر ورأيه فى هذه الرسالة ، « معانى العقل » ، فان هذا لا يدل على شىء يتصل بافادته من رسالة الإسكندر .

أما تأثر ابن سينا فأشهر من أن يحتاج إلى بيان طويل . ففى الفصل الخامس من المقالة الخامسة من الفن السادس من « الشفاء » (جـ ١ ص ٣٥٨ — ص ٣٦١ طبع حجر فى طهران) فصل القول فى « العقل الهيولانى » و « العقل الفعال » الذى سماه « العقل القدسى » وفى هذا يقترب كل الاقتراب من مذهب الأفروديسى الذى خلع على العقل الفعال صفات الألوهية » ، وتناول العقل بالملكة والعقل المستفاد ، واستعمل المصطلحات الإسكندرانية كما هى ، وكذلك تشبيهاته . وكرر ابن سينا نفس المعانى والمصطلحات فى سائر كتبه ، خصوصاً فى « النجاة » (ص ٢٦٩ — ص ٢٧٥) و « عيون الحكمة » (ص ٤١ — ص ٤٢ من نشرتنا بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة . سنة ١٩٥٤) ، ونجتزىء هنا بما يقوله فى هذا الأخير : « وهذه القوة (أى القوة الفطرية) قد تكون بعدُ بالقوة لم تفعل

شيئاً ولم تتصور ، بل هى مستعدة لأن تعقل المعقولات ، بل هى استعداد ما للنفس نحو تصور المعقولات — وهذا يسمى العقل بالقوة والعقل الهيولانى . وقد تكون قوة أخرى أُخْرِجُ منها إلى الفعل ، وذلك بأن تحصل للنفس المعقولات الأولى على نحو الحصول الذى نذكره ، وهذا يسمى العقل بالملكة . ودرجة ثالثة هى أن تحصل للنفس المعقولات المكتسبة فتحصل النفس عقلا بالفعل ، ونفس تلك المعقولات تسمى عقلا مستفاداً . ولأن كل ما يخرج من القوة إلى الفعل فانما يخرج بشىء يفيده تلك الصورة ، فاذن العقل بالقوة إنما يصير عقلا بالفعل بسبب يفيده المعقولات ويتصل به أثره ، وهـــذا الشىء هو الذى يفعل العقل فينا . وليس شىء من الأجسام بهذه الصفة . فاذن هذا الشىء عقل بالفعل وفعال فينا ، فيسمى عقلا فعالا ؛ وقياسه من عقولنا قياس الشمس من أبصارنا : فكما أن الشمس تشرق على المبصرات فتوصلها بالبصر ، كذلك أثر العقل الفعال يشرق على المتخيلات فيجعلها بالتجريد عن عوارض المادة معقولات ، فيوصلها بأنفسنا » . — وهذا الكلام يتابع كلام الإسكندر الأفروديسى متابعة تامة ، وفيه أوضح وأدق صورة لمذهب العقل فى العصر الوسيط الإسلامى ، صورة أضحت هى الصورة التقليدية التى لم يفعل المتأخرون أكثر من أنهم رددوها كما هى . وميزة ابن سينا أنه هضم كل الآراء ثم عرضها من جديد عرضاً منظماً مفصّلا واضحاً ، ولم يحفل بالتاريخ ، لهذا لم يتميز عنده ما قاله أرسطو مما قاله الإسكندر أو ثامسطيوس أو سنبلقيوس . وما كان ليعنيه شىء من هذا التمييز ، لأنه إنما يصبو إلى وضع مركب مذهبى synthèse doctrinale تختفى فيـــه الفروق والفروع .

أما الذى عنى بالتاريخ ، وفطن للفروق وأبرزها وميزها بحاسة تاريخية مرهفة فهو ابن رشد . وابن رشد عرض رأيه فى المسألة التى نحن بصددها فى شرحه الكبير على كتاب « فى النفس » لأرسطو . وهذا التفسير قد احتفل له ابن رشد أيما احتفال فاطلع على كل ما تيسر له الاطلاع عليه — بعد أن استقصى الذرائع فى طلبها — من شروح ، خصوصاً شرح ثامسطيوس الذى يشير إليه باستمرار ؛ أما شرح الإسكندر الأفروديسى لكتاب النفس فليس

من الواضح أو المقطوع به أن ابن رشد قد اطلع عليه ، كما لاحظ تيرى[1] بحق ؛ ولكنه من المؤكد قد اطلع على كتاب « فى النفس » ورسالة « فى العقل » للإسكندر ، إذ نقل عنهما[2] مراراً عدة فى شرحه الكبير على كتاب «فى النفس» لأرسطو ، وفى مواضع أخرى من كتبه . وابن رشد فى هذا الأمر ، أمر العقل الفعال والعقل الهيولانى والخلود الخ ، يسلك سبيلا وسطاً بين مذهب ثامسطيوس الذى عد العقل الهيولانى جوهراً غير قابل للفساد ، فالنفس خالدة إذن ؛ وعد العقل الفعال فينا ؛ — وبين مذهب الأفروديسى الذى عد العقل الهيولانى باقياً ببقاء البدن فاسداً بفساده ، وأنه مجرد استعداد للتعقل وليس جوهراً قائماً بذاته . فابن رشد ينكر مذهب ثامسطيوس فى العقل النظرى والعقل الفعال ، كما ينكر مذهب الأفروديسى فى العقل الهيولانى ، ويرى أن العقل الهيولانى أو المنفعل ليس جوهراً وليس موجوداً بالفعل ، وليس شيئاً قبل التعقل بل مجرد استعداد النفس لقبول الصور المعقولة من العقل الفعال ، و « ليس يكون شيئاً أكثر من الاستعداد الحادث الذى به يمكن أن نتصور هذه المعقولات وندركها ، لا على أن هذا الاستعداد هو أحد ما تتقوم به هذه المعقولات إذن قبلها ، كالحال فى الاستعداد الهيولانى الحقيقى » (ص ٨٠ من تلخيص كتاب النفس، نشرة جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٤٧) . وهو يأخذ على ابن سينا قوله عن هذه المعقولات إنها حادثة فيقول : « وأما ثامسطيوس وغيره من قدماء المفسرين فهم يضعون هذه القوة التى يسمونها العقل الهيولانى أزلية ، ويضعون المعقولات الموجودة فيها كائنة فاسدة لكونها مرتبطة بالصور الخيالية ؛ وأما غيرهم ممن نحا نحو ابن سينا وغيره فانهم يناقضون أنفسهم فيما يضعون وهم لا يشعرون أنهم يناقضون ، وذلك أنهم يضعون — مع وضعهم أن هذه المعقولات موجودة أزلية — أنها حادثة وأنها

---

(١) راجع ج . تيرى : « حول قرار سنة ١٢١٠ : (٢) — الإسكندر الأفروديسى » ص ٤٢ ، وتعليق١ .

(٢) فى الترجمة اللاتينية المطبوعة فى ليون سنة ٥٤٧، ورقة ١٣٧ ب ، ١٢٠ ب ، ١٢٣ ب ، ١١٢٦ ، ١٢٧ب ، ١٢٨ب ، ١٢٩ أ ، ١٣٢ أ ، ١٣٨ ب... (راجع تيرى ، ص ٤٢ تعليق٣) ؛ وفى تلخيص كتاب النفس ص٨٣ (نشرة جمعية دائرة المعارف العثمانية سنة ١٩٤٧)، ص ٨٦ ، الخ .

ذات هيولى أزلية أيضاً . ولست أدرى ما أقول فى هذا التناقض ! فان ما كان بالقوة ثم وُجد بالفعل فهو ضرورةً حادثٌ فاسدٌ ، اللهم إلا أن يُعْنَى بالقوة هاهنا المعنى الذى قلناه فيما تقدم وهو كون المعقولات مغمورة بالرطوبة فينا ومعوقة عن أن نتصورها ، لا على أنها فى ذاتها معدومة أصلا . فيكون قولنا فيها إنها ذات هيولى بالمعنى المستعار » (ص ٨١) . أما ابن رشد فيرى أن العقل الهيولانى يحتاج ضرورةً فى وجوده إلى أن يكون ثمت عقل موجود بالفعل دائماً ، وهذا العقل الفاعل أشرف من الهيولانى ، وموجود بالفعل دائماً سواء عقلناه نحن أو لم نعقله ، والعقل فيه هو المعقول من جميع الوجوه ، وهو صورة (ص ٨٦) . ويمكن تلخيص مذهب ابن رشد ، اعتماداً على تفسيره الكبير لكتاب النفس ، وعلى مقالته « فى اتصال العقل المفارق بالإنسان » ، هكذا :

١ — العقل الهيولانى يتحد بالشخص عن طريق الصورة النوعية ؛

٢ — العقل الفعال يحقق الأنواع فى الأشخاص ، بحيث يتيسر للعقل الهيولانى الاتحاد بهذه الأنواع ؛

٣ — الاتحاد بين العقل الفعال والإنسان شرط سابق لاتصال العقل الهيولانى بالفرد ؛

٤ — العقل الفعال يحقق الأخيلة ، الموجودة فى الأشخاص ، فى الأنواع ، أى يحدد تكوين العقل المستفاد ؛ والعقل المستفاد شخصى ، وفقاً لاستعداد الشخص ؛

٥ — ولما كان العقل الفعال صورة للأخيلة الموجودة فى الأشخاص ، فيمكن أن يعد أيضاً مقوِّماً للعقل المستفاد ؛ فالعقل المستفاد ناشىء عن العقل الفعال ، ويتألف من العقل بالملكة والعقل بالفعل ؛

٦ — والعقل المستفاد قابل للفساد لأنه عرضى زائل يتوقف على الأخيلة ؛

٧ — ولما كانت الأنواع التى تؤلف العقل المستفاد هى من فعل العقل بينما العقل الفعال هو صورة للعقل المستفاد ، فان العقل الهيولانى هو فى الوقت نفسه موضوع للعقل المستفاد (أو العقول المستفادة) وللعقل الفعال معاً ؛

٨ — والعقل المستفاد الموجود فى الأشخاص هو عقل بالفعل.[1]

وإذن فعند ابن رشد أن وضع العقل الهيولانى مزدوج : فهو من حيث أنه شبيه بالعقل الفعال هو غير فاسد ، كما قال ثامسطيوس ؛ ومن حيث أنه يتصل بالأشخاص لقبول الصور النوعية ، فانه فاسد ، وفى هذا يتفق مع الإسكندر الأفروديسى . ويلوح أن ابن رشد قد ظل يترجح فى هذا الموقف الغامض الذى لا يمكن أن نستشف منه بطريقة صريحة قطعية هل هو يقول بخلود النفس الإنسانية ، على نحو ما يذهب إليه ثامسطيوس ؛ أو هو ينكر هذا الخلود ولا يعترف بخلود إلا للعقل الفعال ، وهو خارج عنا وليس شخصياً — على نحو ما يذهب إليه الإسكندر الأفروديسى . ولعل هذا الاضطراب فى موقف ابن رشد قد صاحبه أو دفع إليه اضطراب فى أحواله مع معاصريه من الفقهاء وأصحاب السلطان ؛ ولا بد لإيضاح هذا الموقف القلق الغامض — من بحث تحليلى تفصيلى يراعى ظروف ابن رشد الخارجية ، وهو أمرٌ ليس موضوعنا الآن .

ومذهب ابن رشد ، كما تصوره اللاتينيون ، تأثر ألبرتس الكبير Albertus Magnus . فهو يقول فى رسالته « فى العقل والمعقول » De intellectu et intelligibili : « إن العقل الفعال يفعل باستمرار . وهذا ما عناه الأوائل بقولهم إنه بسيط لأنه يفعل بذاته ولأن العقول غير منقسمة فى أنفسها ولأنها جميعاً فى جوهره وتحيا فى نوره . ولما كان فعله كلياً ، فهو صورة جميع المعقولات . لكن هذه الصورة موجودة فى كل عقل بحسب ما فيها من قوة على المشاركة فى الوجود العقلى ، لا بحسب قوة الفاعل الأول . . . وهذا الفاعل الأول هو نفسه نواة كل معقولية ، وبفعله يحرك النفس كلٌّ معقول » . ويقول مرة أخرى فى كتاب « فى النفس » (*De Anima*, p. 349) إن العقول واحدة من حيث هى عقول ، وكثيرة من حيث هى فى الأشخاص « ورأينا فى هذا مثل رأى ابن رشد ، وإن اختلفنا معه بعض الاختلاف فيما يتصل بكيفية التجريد » .

---

(١) راجع مقدمة أوتفيانو لترجمته لرسالة القديس توما « فى وحدة العقل » ص ٥٥ — ص ٥٦ :
Tommaso D'Aquino : Saggio Contro la dottrina averroistica dell'unità dell'Intelletto. Tr., pref. e note di C. Ottaviano, Lanciano 1930.